@ 131 @ صادرة عن كلمات وهي كن في كل واحدة منهن وهذا قول يقتضي أن آدم لم يقل شيئا إلا الاستغفار المعهود .

وسئل بعض سلف المسلمين عما ينبغي أن يقوله المذنب فقال يقول ما قال أبواه ! 2. ! 2

وما قال موسى ! 2. ! 2

القصص 16 .

وما قال يونس ! 2. ! 2

الأنبياء 87 .

و ! 2 2 ! معناه رجع به والتوبة من ا تعالى الرجوع على عبده بالرحمة والتوفيق والتوبة من العبد الرجوع عن المعصية والندم على الذنب مع تركه فيما يستأنف وإنما خص ا تعالى آدم بالذكر هنا في التلقي والتوبة وحواء مشاركة له في ذلك بإجماع لأنه المخاطب في أول القصة بقوله ! 2 2 ! فلذلك كملت القصة بذكره وحده وأيضا فلأن المرأة حرمة ومستورة فأراد ا الستر لها ولذلك لم يذكرها في المعصية في قوله ! 2 2 ! طه 121 .

وروي أن ا تعالى تاب على آدم في يوم عاشوراء .

وكنية آدم أبو محمد وقيل أبو البشر .

وقرأ الجمهور إنه بكسر الألف على القطع .

وقرأ ابن أبي عقرب أنه بفتح الهمزة على معنى لأنه وبنية ! 2 2 ! للمبالغة والتكثير وفي قوله تعالى ! 2 2 ! تأكيد فائدته أن التوبة على العبد إنما هي نعمة من ا لا من العبد وحده لئلا يعجب التائب بل الواجب عليه شكر ا تعالى في توبته عليه وكرر الأمر بالهبوط لما علق بكل أمر منهما حكما غير حكم الآخر فعلق بالأول العداوة وعلق بالثاني إتيان الهدى .

وقيل كرر الأمر بالهبوط على جهة تغليظ الأمر وتأكيده كما تقول لرجل قم قم .

وحكى النقاش أن الهبوط الثاني إنما هو من الجنة إلى السماء والأول في ترتيب الآية إنما هو إلى الأرض وهو الآخر في الوقوع فليس في الأمر تكرار على هذا و ! 2 2 ! حال من الضمير في ! 2 2 ! وليس بمصدر ولا اسم فاعل ولكنه عوض منهما دال عليهما كأنه قال هبوطا جميعا أو هابطين جميعا واختلف في المقصود بهذا الخطاب فقيل آدم وحواء وإبليس وذريتهم وقيل ظاهره العموم ومعناه الخصوص في آدم وحواء لأن إبليس لا يأتيه هدى وخوطبا بلفظ الجمع تشريفا لهما والأول أصح لأن إبليس مخاطب بالإيمان بإجماع وإن في قوله ! 2 2 ! هي للشرط

دخلت ما عليها مؤكدة ليصح دخول النون المشددة فهي بمثابة لام القسم التي تجيء لتجيء النون وفي قوله تعالى ! 2 2 ! إشارة إلى أن أفعال العباد خلق ا تعالى .

واختلف في معنى قوله ! 2 2 ! فقيل بيان وإرشاد .

قال القاضي أبو محمد رحمه ا والصواب أن يقال بيان ودعاء .

وقالت فرقة الهدى الرسل وهي إلى آدم من الملائكة وإلى بنيه من البشر هو فمن بعده .

وقوله تعالى ! 2 2 ! شرط جوابه فلا خوف عليهم